Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
Yıl: 2020 Cilt: 20 Sayı: 2 e-ISSN 2564-6427
Dergi Web Sayfası: http://dergipark.gov.tr/cuilah

TÜRKİYE'DE ARAPÇA ÖĞRETİMİ -SORUNLAR, HEDEFLER VE ÇÖZÜM ÖNERİLERİ- (ÇUKUROVA ÜNİVERSİTESİ ÖRNEĞİ)

The Reality of Teaching Arabic in Turkey -Challenges, Ambitions and Solutions- (The Case of Çukurova University)

واقع تدريس اللغة العربية في تركيا "جامعة تشوقورأووا أنموذجا" تحديات وطموح وحلول

Mohammed Saeed SALEM*

Makale Bilgileri

Geliş Tarihi:	18.09.2020
Kabul Tarihi:	25.11.2020
Yayın Tarihi:	25.12.2020

Özet

Türkiye'de Arapça öğretimi ile ilgilenen ve Arap diline büyük ilgi gösteren kurumların başında üniversiteler gelir. Üniversiteler kendine has yöntem ve tecrübeleri ile bu işi yürütmektedirler. Çukurova Üniversitesi'nde anadili Arapça olmayanlara Arapça öğretiminin yapılacağı, Arapçanın baştaakademik, edebi, retorik, sentaktik, semantik ve morfolojik olmak üzere tüm alt dalları ve incelikleriyle öğretileceği tamamen Arapça bir programın açılması düşünülmektedir. Böyle bir oluşumda öğrenci, eğitmen ve uygulanacak metodun birlikte dikkate alınacağıbirtakım kriterler ve başvurulacak belirli paradigmalar bulunmalıdır. Bilindiği gibi ana dili Arapça olmayanlar için Arapça öğretiminde eğitim sürecini aksatan pek çok sorunla karşı karşıya kalınmaktadır.Bu sorunlar beklenmedik sonuçlarla üniversitede Arapça dil edinimine engel teşkil etmektedir. Bu sorunların ve zorlukların giderilmesinde ilk olarak üniversite bünyesindeki uzmanlar ve Arap dili eğitimcileri tarafından ciddi adımlar atılmalı ve bu süreci başarılı bir şekilde ileriye götürmek için faydalı düzenlemeler getirilmelidir. Ne var ki, eğitim sürecini aksatan sorunları tespit ederek Arapça eğitiminin mevcut durumunu ortaya koymadan ve gerekli değerlendirme analizleri yapılmadan Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi öğrencilerinin Arapça seviyelerini ilerletmek için pratik adımlar önermek sadece bir teori olarak kalacaktır. İşte bu noktadan hareketle, bu araştırma Arapça eğitiminde karşılaşılan sorunları ve kaynaklarını belirleyerek, Arapça öğretimini zorlaştıran engelleri kaynaklarına göre doğru bir şekilde tespit etmeyi ve nihayetinde çözüm önerileri sunmayı hedeflemektedir.

Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi bağlamında Arapçanın optimal öğretiminin önündeki tüm engelleri izlemenin zorluğu nedeniyle bu araştırma makalesi dayandığı üç ana başlık ile sınırlandırılmıştır: Bizzat dilin kendisinden kaynaklanan yapısal zorluklar, hem öğrenci hem de öğretmenle ilgili psikolojik ve kültürel zorluklar ve takip edilecek metot, içerik, öğretim yöntemleri ve mekanizmaları gibi metodolojik sorunlar. Bu sorunlar ele alınırken ilgili konuda mümkün olduğunca olası çözümler sunulmaya çalışılmıştır. Araştırma,üniversitelerde Arapça eğitiminin ağırlık noktasını oluşturduğu için çoğunlukla hazırlık sınıfı dikkate alınarak hazırlanmıştır.

Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesinde Arapça öğretimi hem artan öğrenci talebi, hem büyüyen kadrosu ile hızlı ve övgüye değer bir gelişme göstermektedir.Ancakbu faaliyetlerin halen kendisine uygun, Üniversitedeki resmi kurumlar ve sorumlu makamlar tarafından desteğe ihtiyacı olduğu görülmektedir.

Bu özet araştırmamızda,eğitimci sıfatıyla, söz konusu fakültede Arapça eğitimi tecrübesi, analiz yöntemiyle olumlu yönleri ve kimi önerilerle aksayan yönleri serde dilerek, artıları ve eksileri ile değerlendirilecektir.

Anahtar Kelimeler: *Arapça öğretimi, Türkiye, dil öğretimi,*

* Öğr. Gör., Çukurova Üniversitesi/İlahiyat Fakültesi/Temel İslam Bilimleri Bölümü/Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, alwosabi1978@gmail.com , https://orcid.org/0000-0001-6478-4674

واقع تدريس اللغة العربية في تركيا"جامعة تشوقورأووا أنموذجا"تحديات وطموح وحلول"

ملخص

من المؤمّل عليه الآن في جامعة تشوقورأووا أن يكون فيها قسم مستقل خاص باللغة العربية لتعليمها لغير الناطقين بها قسم تدرس فيه العربية بكل فنونها وتفرّعاتها الأدبية واللغوية والبلاغية والنحوية والصرفية والدلالية والمعجمية. فالجامعة تُعَد من المؤسسات المهتمّة بتعليم اللغة العربية وتوليه عناية واهتماما كبيرا. وتبقى تجربة لها بصمتها وطابعها الخاص. ولا بد من وقفات ومراجعات مع كل مفردات هذا الحقل وتلك المعادلة والتي يشترك فيها أطراف كثيرة منها الطالب والمعلّم والمنهج؛ فتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يواجه العديد من التّحديات التي تعيق مسيرة العملية التعليمية، وتجعل الرهان على تبوّء اللغة العربية مكانة لائقة في تدريسها في الجامعة غير مضمون النتائج، وهو ما يفرض على المختصين في هذا المجال والقائمين على العملية التعليمية للغة العربية داخل الجامعة تقديم حلول مناسبة ومضمونة عاجلة لضمان نجاح هذه العملية، غير أن اقتراح خطوات عملية للرقي باللغة العربية لدى طلاب كلية الإلهات جامعة تشوقورأووا سيظل متعلقا بالجانب النظري، ما لم ننطلق من تشخيص حقيقي لواقع تعليم اللغة العربية في الجامعة وذلك من أجل رصد مواضع القصور التي تقف عائقا أمام نجاح العملية التعليمية. وهذا ما تسعى إليه هذه المقالة البحثية، من خلال تحديد طبيعة التّحديات التى تواجه عملية تعليم اللغة العربية في الكلية التي هي معنيّة بهذا الشّأن، بما يوصلنا إلى فهم حقيقي وموضوعي للعوائق التي تمنع الطلاب الناطقين بغير العربية من تعلمها وإتقانها، لنتمكن في نهاية المطاف من اقتراح حلول عملية لهاته العوائق. ولصعوبة رصد كافة العوائق التي تقف في وجه التعليم الأمثل للغة العربية داخل صفوف كلية الإلهيات بجامعة تشوقورأووا اقتصرت هذه المقالة على فصلين تضمنا عناوين رئيسة بنيت عليها هذه الورقة البحثية وهي: التحديات البنيوية المتعلقة باللغة العربية ذاتها، والتحديات النفسية والثقافية المتعلقة بالطالب وبالمدرس معا، والتحديات لمنهجية ذات الصلة ببناء المنهج ومحتوياته وطرائق التدريس وآلياتها، محاولا قدر الإمكان في أثناء ذلك أن أقدم الحلول الممكنة في هذا الصدد، حيث كان معظم الحديث منصبا عن السنة التحضيرية كونها خاصة بتدريس اللغة العربية بفروعها المختلفة والتي تعد إلزامية على الطالب الذي يود الالتحاق بكلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا، تتوج بامتحان نهائي في اللغة العربية يحدد على ضوئه مدى أهلية الطالب في الالتحاق بالكلية من عدمه. وهذا يدل على أن واقع تدريس اللغة العربية في جامعة تشوقورأووا كلية الإلهيات يشهد نوعا من التطور المحمود والمتسارع سواء من حيث الإقبال الطلابي المتزايد أو من حيث الكادر التعليمي الذي يشهد بدوره تطورا نوعيا وعدديا كبيرا، غير أن هذا النشاط لا يزال بحاجة ماسة إلى الدعم الذي يليق به من قبل الهيئات الرسمية والجهات المسؤولة في الجامعة. ومن خلال هذه الورقة البحثيّة الموجزة أقف على هذه التجربة بمالها وما عليها من وجهة نظر خاصّة كوني أحد أعضاء هيئة التدريس فيها مستعينا بالمنهج التّحليلي، ومستعرضا الإيجابيّات، ومنبها عن السلبيّات إن وجدت مقترحا بعض الخطوات والحلول.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، تركيا، تعليم اللغة.

المدخل

تحظى اللغة العربية في جامعة تشوقورأووا بمؤسسة علميّة رائدة تقوم بتدريسها والاهتمام بها وإعداد الخطط والمقررات الدّراسيّة الخاصة بتدريسها واستقطاب كوكبة من المدرسين ذوي الاختصاص للقيام بتدريسها. هذه المؤسسة هي كليّة الإلهيات(الشريعة) وسأتحدث عنها بشيء من التفصيل.

الفصل الأول

- **كلّية الإلهيات:**

هي الرّكن الرّكين والحصن الحصين في الجامعة المحتضنة للغة العربية، وعليها وحدها تقوم المهمّة في التّعليم والتّدريس والمتابعة، ولها رؤيتها الخاصّة، ورسالة تقوم بها، وأهداف تسعى لتحقيقها ومنها: نشر تعليم اللغة العربية وآدابها وذلك لأهمّيته للمجتمع التركي، وإيصال المعرفة العلميّة بطريقة سهلة ميسّرة، واستخدام التّقنيّات المتطوّرة لخدمة المجتمعات المحليّة والدّولية، وتزويدها بطاقات شبابيّة مثمرة.

إذ منذ سنة (2011م) عرف تدريس اللغة العربية قفزة نوعيّة مميزة في مختلف الجامعات التركيّة، تمثّل هذا في إقرار معظم كلّيات الإلهيات في البلاد تدريس سنة تحضيريّة في اللغة العربية لطلبة كلية الإلهيات قبل دخولهم في دراسة الليسانس ودراسة العلوم الشّرعية الإسلامية[1]. حيث عمدت هذه الكليات على إلزام طلبتها بأخذ سنة تحضيريّة في اللغة العربية قبل دخول مرحلة الدراسة الجامعية، لأن هذه الكليات مختصّة بتدريس الشريعة والعلوم الإسلامية المبنيّة أساسا على اللغة العربية في مصادرها ومراجعها[2]. ومن هذه الكليات كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا، فهي تشترط على من يودُّ الالتحاق بها دخول سنة تحضيرية إلزاميّة في اللغة العربية. وقد وضعت الكلية نسبة 60% لاجتياز امتحانات السنة التحضيرية في الفصلين الدراسيين حتى يتسنّى لهم دخول مرحلة الليسانس والتي تستغرق الدراسة فيها أربع سنوات، يأخذ الطالب فيها أيضا دروسا في الصّرف والنّحو والبلاغة واللغة. حيث يأخذ الطلاب في مرحلة الليسانس في الصّفوف الثّلاثة الأولى 18 ساعة أسبوعيا في كل فصل دراسي، فالدّراسة في كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا تعتمد نظام الفصلين الدراسيين. كما يكون التّعليم فيها على فترتين: فترة صباحية (Birinci Öğretim) وفترة مسائيّة (İkinci Öğretim). ويكون التركيز في السنة الأولى من الليسانس على القواعد النّحوية والصرفية وذلك حتى يستوعب الطالب أكثر للغة العربية ويُرَسِّخ في ذهنه ما تعلمه في السنة التحضيرية. وقد تمّ اختيار بعض موضوعات النحو والصرف المناسبة للطلاب وقدراتهم، وجمعت في كتيب يتم تدريسه، وهو غير ملزم للأساتذة حيث يمكن أن يختار وينتقي كل أستاذ يقوم بتدريس المادة ما يراه مناسبا لمستوى طلبته ويخدم تطوير لغتهم. وفي السنة الثانية والثالثة يدرس الطالب موضوعات البلاغة العربية، تم تلخيصها في كتيب يتم التدريس من خلاله مراعيا تسهيل هذه الموضوعات وتقديمها بشكل ميسر للطلبة.

وتعليم اللغة العربية في كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا في السنة التحضيريّة أو في الليسانس لم يقتصر على الطلبة الأتراك فقط، بل تعدّاه إلى استقطاب الطلبة الأجانب؛ إذ يلتحق بالكليّة طلبة من دول مختلفة من دول القوقاز مثل بلغاريا، أذربيجان، تركمانستان. ومن شرق آسيا اندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة. ومن إفريقيا أوغندا، بنين، تنزانيا، نيجيريا ساحل العاج والسنغال، إضافة إلى الطلبة العرب وأغلبهم من سوريا والعراق.

[1]Adem Korukcu ve H. Yusuf Acuner, "İlahiyat Fakültesi Arapça Hazırlık Sınıfı Öğrencilerinin Yabancı Dil yetkinlik beklentisi ve yabancı dil öğrenmek Hitit Üniversitesi ilahiyat fakültesi örneği",Fırat Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 17;2(2012),s. 194.

[2] ينظر:إبراهيم شعبان،تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية، بحث قدم لمؤتمر اللغة العربية في دبي، الإمارات، 2013م.

حرصت الكلية على ضم أستاذة عرب من ذوي الخبرة والاختصاص والمؤهلات العليا للاستفادة من خدماتهم وخبرتهم كونهم أبناء اللغة. ويضم الكادر التّعليمي للكلية 9 أعضاء أربعة منهم أتراك والباقون من جنسيات عربية يمنيّ وأردني وثلاثة سورين.وجميعهم من حملة الشهادات العليا والخبرة في التدريس حيث يوجد بروفيسور واحد وأستاذ مساعد دكتور اثنان وماجستير ستة أعضاء، وهذا ما جعل الكلية تتعدى كونها كلية تركيّة خاصة بالطلبة الأتراك إلى كونها كلية دولية بكادر تعليمي وطلبة يشكّلون فسيفساء عالميّة.

كما سمح التّكوين الجيد والاهتمام من قبل القائمين على تعليم اللغة العربية في كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا بتفعيل اتفاقيّات التّعاون مع مختلف الجامعات العربية والإسلامية، حيث عقدت اتفاقيّات تعاون مع جامعات أردنية وأخرى يمنيّة وسودانية وتمّ إرسال بعض الطلبة إلى بعض هذه الجامعات. وقد سمح الأسلوب المنفتح - الذي اعتمدته جامعة تشوقورأووا ممثلة بكلية الإلهيات في مرحلة تحضير الطلبة في السنة التحضيريّة في اللغة العربية – للجامعة بأن تقدم تشكيلة متكاملة من المقاييس في اللغة العربية لطلبتها حيث يدرس الطلبة في السنة التحضيرية النّحو والصرف والإنشاء والإملاء والقراءة والمحادثة والكتابة والاستماع والحروف الصّوتية ومخارجها وقواعد كتابتها. لهذا يتخرج الطالب وهو ملمّا بكثير من علوم العربية التي تكون مساعدة له في دراسة الليسانس على الرّغم من أنّ الدّراسة في الليسانس في كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا لم تتجاوز20% في التدريس باللغة العربية.

يعدُّ القسم التحضيري للغة العربية في كلية الإلهيات من أهم الأقسام فيها بالنسبة لطلبة اللغة العربية في تركيا، ويتجلى ذلك من خلال كثافة السّاعات الدّراسية والمستويات التي تقدمها الكلية في القسم. تأسس قسم التحضيري للغة العربية في جامعة تشوقورأووا كلية الإلهيات في الموسم 2013م وبدأت دروسه ببرنامج مميّز في نفس السنة، معتمدا نظام الفصل الدّراسي، حيث تتكوّن السنة التحضيريّة من فصلين دراسيين الفصل الأول والفصل الثاني واعتماد نسبة النجاح للطالب في السنة التحضيريّة من مجموع الفصلين مستخدما فيه نظام الساعات حيث تقدر عدد متوسط الساعات بثلاثين ساعة أسبوعيّا.

وقد وضعت الجامعة ممثلة بكلية الإلهيات مجموعة من الأهداف من خلال هذا البرنامج ترمي إلى تحقيقها على رأسها:

- تمكين الطلبة من قراءة وفهم النّصوص العربية بيسر وسهولة.
- تمكين الطلبة من التّحدث والإنشاء والتّعبير بسهولة واقتدار.
- تمكين الطلبة من قراءة الكتب غير المقررة بشكل يسير وواضح.
- تمكين طلبة السنة التحضيريّة للغة العربية من قراءة متن متوسط في العربية بكل دقة ووضوح وسرعة زمنية محددة.

وتحدد مدة الدراسة في كلية الإلهيات بخمس سنوات دراسية تبدأ بالسنة التحضيريّة يدرس الطالب فيها اللغة العربية بفروعها فقط. ثم يليها مرحلة الليسانس، وتمتد الدراسة فيها أربع سنوات يدرس الطالب فيها جملة من المواد الدراسية من ضمنها اللغة العربية أيضا وتعتمد حزمة من المناهج المتعلقة بالعلوم الإسلاميّة التي تهدف إلى فهم معاني القرآن الكريم وقراءته قراءة صحيحة وفهم الأحاديث النبويّة والسّير والوقوف على التاريخ الإسلامي وفلسفته.

ثم نأتي إلى مرحلة الماجستير والدكتوراه والتي تخضع لنظم وقواعد لكيفيّة سير الدراسة بها:

- نظام برنامج الماجستير والدكتوراه في كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا يعتمد نظام الدراسة فيها بطريقة المواد الدراسيّة والبحث. وتكون الدراسة تحت هذا النّظام وفق الضّوابط الآتية:

- يتقدم طالب الدراسات العليا الذي يرغب في دراسة الماجستير أو الدكتوراه بأوراقه إلى معهد التعليم العالي في الجامعة

○ يشترط في الطالب المتقدم للدراسات العليا ماجستير أو دكتوراه في كلية الإلهيات أن يكون ممن يجيد اللغة العربية أو من خريجي كليات الإلهيات.

○ يعيّن مجلس الدراسات العليا في الجامعة مشرفا مختصا من الكادر الأكاديمي في كليّة الإلهيات للإشراف على مشروع البحث بناء على توصية مجلس الكلية وموافقة العمادة.

○ يتعيّن على الطالب فور قبوله في الدراسات العليا مباشرة مواصلة الدراسة في البرنامج، وعلى الطالب تحقيق نسبة الحضور الإجباري لساعات المواد الدراسيّة وهي 70% من مجموع المحاضرات على الأقل.

○ يجب أن لا يقل مجموع الساعات الدراسيّة التي يتوجب على الطالب دراستها عن واحد وعشرين ساعة كحد أدنى.

○ يحقّ للطالب تسجيل مشروع بحثي أو دراسة حالة في الفصل الدراسي الأخير، وعند التّسجيل للمشروع يجب الالتزام بإكماله وتسليمه في الوقت المحدد له وفق قانون الدراسات العليا المعنيّة بهذا الصدد.

○ يجب على الطالب إحراز معدل تراكمي 3,00 على الأقل قبل منحه درجة الماجستير.

○ قبل الشروع في مشروع الدكتوراه يتوجب على الطالب أن يجتاز امتحان الكفاءة ويمنح الطالب فيه فرصتين متباعدتين حتى يتسنّى له اجتيازه.

- **وسائل وطرق وأساليب تدريس اللغة العربية في كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا:**

تحظى كلية الإلهيات بجامعة تشوقورأووا بنظام التعليم المباشر من حيث وجود المنهج الدراسي، والمحاضرات، والأساتذة، والأنشطة التّعليميّة، والامتحانات التّصفية والنهائيّة يتخللها امتحانات قصيرة شهريّة لطلبة السنة التحضيريّة، وغير ذلك من المتطلّبات المهمّة التي تقوم عليها العمليّة التّعليميّة. ويعتمد نظام الدراسة في الكلية فترتين دراسيّتين الفترة الصباحية (Birinci Öğretim) والفترة المسائيّة (İkinci Öğretim)، ولا يوجد اختلاف بينهما من حيث المنهج الدراسي والدروس والأساتذة والامتحانات وغيرها من متطلبات العملية التعليمية، فالخطة الدراسيّة وبرنامج الدروس وساعاتها موحد بين الفترتين. ونتيجة للتعليم النظامي المباشر الذي تعتمده الكلية فإنّ الطالب ملزم بالحضور الشّخصي للفصول الدراسية بنسبة معينة تفوق 75% ليتلقّى تعليمه من الأستاذ مباشرة.

من حيث المنهج الدراسي: فإنّ الوضع في التعليم المباشر يعتمد على المعلومة التي يلقيها الأستاذ أثناء إلقائه للدّروس في الصّف، حيث يقوم الأستاذ بشرح الدّرس من الكتاب المقرر شرحا وافيا ومفصّلا، يحتّم على الطالب أن يكون حاضرا لكي لا تفوته تلك المعلومات، لأنّ الطالب عندما يأتي إلى الدّرس يكون خالي الذّهن عمّا سيتم إلقاؤه في تلك الدّروس. ويتم عرض المنهج الدّراسي الذي تعتمده الكلية لتدريس العربية للطلاب بطرق متنوّعة:

○ الكتاب المقرر الذي تمّ صياغته على ترتيب الكتب المنهجيّة المعهودة

○ الدّروس التّفاعليّة التي تقوم على أساليب التّعليم الذّاتي، والتّفاعل بين الطالب والمعلومة، فهي تحتوي على ملخّصات تلك الدّروس مدعّمة بالتدريبات والتّمارين التي يتمكّن الطالب من خلالها قياس استيعابه وفهمه لتلك الدّروس، وبهذه الصّورة يستطيع الطالب أن يحقق الفوائد التالية:

■ تحضير نفسه ذهنيّا وعلميّا في المقرر الدّراسي، وتحديد الصّعوبات والإشكاليّات التي تواجهه قبل لقائه بأستاذ المادة.

- الاستماع إلى دروسه ومذاكرتها في الأوقات المناسبة له.
- ضمان إكمال المنهج الدّراسي حسب الخطة المعدّة في المقرر الدراسي.
- استفسار الطالب عما يجهله ولم يفهمه من الأستاذ داخل الصّف الدراسي. لهذا يجب على مدرس المادة أن يترك وقتا كافيا للاستفسارات التي تُطرح من قِبل الطلاب وحل الإشكاليّات التي تواجههم حول الدّرس.

- **الفصل الثاني**

- **مناهج ومقررات اللغة العربية في كلية الإلهيات جامعة تشوقورأووا وعقبات تعترضها وحلول لها:**

حرص القائمون على تعليم اللغة العربية في كلية الإلهيات منذ تأسيسها على اختيار المناهج والمقررات التي تعود بالنفع على الطلاب، ويبذلون جهدا كبيرا في اختيار كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى اللغة العربية لدى الطلاب، وهذا ما جعلهم يجربون أكثر من منهج دراسي.

ومما لا شك فيه أنّ تعلم لغة أجنبيّة ليس بالأمر السّهل أو الهين، فيحتاج إلى جهد كبير وجلد وصبر، وسعي وبحث، ولكن مع كثرة البحث والدراسة، وبعد الاطلاع على واقع تدريس اللغة العربية في جامعة تشوقورأووا ممثلا بكلية الإلهيات كونها الحاضن الوحيد لتعليم اللغة العربية في الجامعة، فإنّ ثمة عقبات مختلفة تواجه متعلم هذه اللغة داخل الكلية تعود إلى طبيعة اللغة والمناهج وقدرات المتعلم، والمعلم نفسه الذي يعلم اللغة، هذا فضلا عن عقبات أخرى قد ترتبط بالمجتمع الذي تعلم فيه اللغة العربية، فمتعلم العربية لا يكاد يسمع اللغة التي يتعلمها خارج إطار الصّف الدّراسي داخل الكلية، بل يسمع لغته التركيّة الأم. أمّا العقبات التي تعود إلى طبيعة اللغة فيعود بعضها إلى صعوبة نطق بعض الحروف، وبعضها الآخر إلى الفروق بين لغة الكلام ولغة الكتابة وهكذا. وهناك عقبات قد تنبع من طبيعة المنهج المقرر في الكلية فمردها إلى أنّ المنهج المعتمد في تعليم اللغة العربية يركّز على مهارة القراءة والكتابة ونادرا ما تُراعى الفروق اللغويّة ـ النحويّة والصرفيّة والدلالية- الموجودة بين اللغة العربية واللغة التركيّة الأم.

- **العقبات المرتبطة بالمنهج:**

ترتكز العمليّة التّعليميّة على ثلاث ركائز لا يمكن لإحداها الاستغناء عن الأخرى وهي:

المادة العلميّة والمعلّم والمتعلّم، كلّهم تربطهم علاقة وثيقة لا يمكن الحديث عن أحدهم دون التّطرّق إلى الآخر. ومن الأهميّة بمكان أن يوضع في الحسبان المنهج المقرر؛ لأنّه في النّهاية هو مرجع الطالب الأول حال غياب المعلم؛ ولأنّ طبيعة اللغة الأم أو اللغة الأصل تختلف كلّيا عن اللغة الثّانية أو اللغة الأجنبيّة، لا من حيث جوهرها، وإنّما من حيث المحتوى الذي يتم اختياره للتدريس، وذلك أنّه "أصبح من المعلوم لدى المتخصصين في اللسانيات التطبيقية أنّ حاجيات المتعلّم إلى اللغة الثانية أو اللغة الأجنبيّة مغايرة تمام المغايرة لحاجيات المتعلّم من أبناء اللغة، فضلا عن كون عُمْر هذا يختلف عن عمر ذاك، وملكة الاستيعاب عندهما تختلفان أيضا، بالإضافة إلى الخصائص اللسانية الصّوتيّة منها والمعجميّة والبنيويّة والدّلاليّة التي قد لا يكون للمتعلّم الأجنبي سابق علم بها[3].

ومن أهم العقبات التي نعاني منها في كلية الإلهيات:

[3] محمد عليالقاسمي،اتجاهاتحديثةفيتعليماللغةالعربيةللناطقينباللغاتالأخرى،الرياض، 1979م،ص39.

○ إنّ الكتب المطروحة لتدريس العربية، لا تتبع التدرج في الدروس من السهل إلى الصّعب، بل نجد أنّ هناك خلط بينها، فليس هناك طريقة متّبعة واحدة، نجد مثلا: المبني للمجهول يأتي قبل أن يعرف الطالب الفعل وأقسامه، هذا على سبيل المثال فقط فيبدو أنّ من قام بإعداد هذا المنهج كان بصدد تجميع الموضوعات دون هدى أو منهجيّة.

○ عند البحث عن العوامل الكامنة وراء التّدني في مستوى الطلاب في اللغة العربية نجد أنّ الأمر يتعلّق تماما بالمنهج وطرائق التدريس والكتب الدراسية، إذ أنّ النّظام السّائد في أكثر الدّروس وطريقة تقديمها هي الطريقة التقليديّة، حيث يكون مدرس المادة هو من يلقنها والطلاب مستمعون فقط، ومن ثَم يعودون للحفظ دون التّعمق في الأفكار أو التطبيق، وعليه فلا يكون هناك مساحة لهم للتعبير أو الكلام أكثر، ففرص المحادثة ضعيفة، والعجلة في الدروس أحيانا، نظرا لضيق وقت الدرس. وهذا ينتج عنه كسل الطلاب ممزوج بكثير من الحياء والخجل خشية الظهور بمستو غير لائق أمام الأستاذ وزملائهم في الصّف.

○ عندما تقف على المنهج المقرر حاليا تجد أنّه أحيانا لا يراعي الفروق الفرديّة بين الطلاب وهذا يجعل مدرس اللغة العربية بغير أبنائها أما تحد حيث يتوجب عليه أن يكون ملمّا بالخصائص التربويّة والنّفسيّة واللسانيّة قبل الإقدام على تدريس اللغة[4].

ولهذا نجد أنّ كثيرا من علماء اللغة الذين اهتموا بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها أو تعليم اللغات الأجنبيّة يركزون على مسألة الكتب التّعليميّة، فهي التّرجمة العمليّة للأهداف التّعليميّة، وفيها تتجلى التّوجهات لتعليمها. وفي رأيي أنّ القصور الحاصل في المنهج المقرر ناتج عن وضع المنهج نفسه الذي يكون نتاج تجربة وليدة وجهود فرديّة، تصدر عن أشخاص لا يربطهم رابط بتعليم اللغات الأجنبيّة. ناهيك عن أنّهم لم يستوعبوا الأسس العلميّة التي يرتكز إليهاذلك التّعليم، كاللسانيات التطبيقيّة، ونظريات اكتساب اللغة الأجنبيّة، والاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغات الأجنبيّة وعلى رأسها الاتجاه التّواصلي[5].

○ المنهج المطروح حاليا في الكلية يكسب الطلاب المتعلمين للعربية كفاءة لغويّة على صعيد القواعد النّحويّة والصّرفيّة والقراءة والكتابة، لكنّه لا ينمّي لديهم مهارات لغويّة رئيسة كفهم المسموع والتّعبير الشّفهي. أمّا القدرة على المحادثة فهي تُعَدّ عقبة كأداء تعترض تعليم العربية لغير الناطقين بها، وهي معضلة ومشكلة ما تزال قائمة لم يتوصّل أحد بعد إلى حل مناسب لها. مشكلة عامة ليست على مستوى جامعتنا فقط بل هي مشكلة عالميّة في تعليم اللغات الأجنبيّة. ولذلك أرجع البعض أساس هذه المشكلة من وجهة نظر خاصّة إلى انقسام العربية بين الفصحى والعاميّة، وبعضهم أرجعها إلى البيئة التي تدرس العربية فيها، وبعضهم أرجعها إلى بنية اللغة نفسها تركيبيا وقواعديّا وكتابيا[6].

○ الوقت المحدد للمحادثة داخل الصّف قصير للغاية؛ لأنّ كل أستاذ مطالب بمنهج محدد ووقت قصير مخصص للدرس، وهذا للأسف لا يستدعي مطلقا أن يفرد الأستاذ مساحة من الوقت كافية لكل طالب على حدة.

○ من وجهة نظر خاصّة أجد أن المنهج المقرر في كلية الإلهيات ليس له أي ارتباط بالبيئة الاجتماعية التركيّة المحيطة به.

○ من مشكلات المنهج الحالي أنّه لا يخلو من التّكرار الممل، فتجد بعض الموضوعات مكررة نفسها في كل من كتب القراءة والمحادثة والاستماع والنحو والصرف.

○ كثرة كتب المنهج المقرر تؤدي إلى عدم الانتهاء منه خلال السنة الدراسيّة.

---

[4] ينظر: عليأحمدمذكور، تقويمبرامجإعدادمعلميااللغةالعربيةلغيرالناطقينبها، الإيسيسكو، 1985م.

[5] لمزيدمنالمعلوماتينظر: رشديأحمدطعيمة، تعليمالعربيةلغيرالناطقينبها، مناهجهوأساليبه، الرباط، 1989م.

[6] ينظر: عبدهعبود، تعليمالعربيةللأجانبومكانتهاالدّوليّة، منتدياتواتاالحضارية.

○ إنّ طرق طرح الأسئلة، وصياغة الامتحانات لا تعتبر مقياس دقيق يحدد المستوى الحقيقي للطالب.

○ كما يوجد في كتب المنهج المقرر وبالذات كتب الصّرف ألفاظ لا تتناسب مع مستوى فهم الطالب، ومعظمها مستغلقة مهجورة لم تستعمل في المعاجم الحديثة واستبدلت بألفاظ أخرى تؤدي نفس الدلالة لهذه الألفاظ؛ لأنّ اللغة تُعَّد كائن حيّ يتطور وينمو بنموّ وتطوّر الحياة الإنسانيّة، فتهجر ألفاظ وتُولَد أخرى متماشية مع روح العصر.

حلول ومقترحات

■ تكوين لجان من ذوي الخبرة والاختصاص من الكادر التدريسي في الكلية مراجعة هذا المنهج وتنقيته حتى يتواكب مع العمليّة التّعليميّة لتحقيق الهدف المنشود منها.

■ إلزام الكادر التّدريسي من الأتراك والعرب بالتّحدث بالعربية الفصحى داخل الصّف وخارجه في نطاق الكلية ولا سيّما أثناء تقديم الدروس، ومناقشتهم للطلاب والرّد على استفساراتهم. كما يلزم المدرسون طلابهم التحدث بالعربية أثناء المناقشة داخل الصّف الدراسي حتى يتعوّد الطالب على الحديث بالعربية ويتخلّى عن الخجل مع مرور الوقت.

■ توجيه الطلاب وتشجيعهم وتحفيزهم على قراءة الجرائد والمجلات ومشاهدة الأفلام والمسلسلات العربية وبالذات مسلسلات الأطفال كونها تكون بالعربية الفصحى، ومتابعة البرامج التلفزيونيّة والأخبار التي تُقَدم بالفصحى في القنوات الناطقة بالعربية. وتشجيع الطلاب على إعداد دوريات باللغة العربية وتثبيتها داخل الصّف الدراسي.

■ تخصيص جزء من وقت درس المحادثة للمناقشة الشفهية بين الطلاب والمدرس وبين الطلاب مع بعضهم البعض، حيث يطلب المدرس من كل طالب أن يتحدّث عن موضوع معيّن باللغة العربية، ويترك له الحرّية في الحديث، وتشجيعه على ذلك.

■ تطويع ظاهرة الإعراب وتسهيلها للطلاب، ومراجعة الكتب المنهجيّة بما يتناسب مع مستويات الطلاب، وحذف مواطن الخلافات والإطالة وبالذات عند دراسة النّحو والصّرف.

■ وضع معايير محددة وجادة عند قبول الطلاب الجدد في الكلية وإعادة النّظر في تحديد مستوياتهم.

■ يجب أن تكون هناك مسابقات دوريّة بين طلاب السّنة التحضيريّة بالذات لتحفيز روح التّنافس مع منح المتفوّقين منهم جوائز تشجيعيّة، ويكون ذلك متمثلا بتخصيص يوم للنشاط إمّا داخل الكلية أو في رحلة ترفيهيّة خارج الكلية.

الخاتمة

من خلال هذه الورقة البحثيّة السريعة على واقع تعليم اللغة العربية في جامعة تشوقورأووا (كلية الإلهيات) يتضح الآتي:

تجربة الجامعة في تدريس اللغة العربية تجربة واعدة، وفيها اجتهاد من قِبل القائمين على العمليّة التّعليميّة على مستوى الجامعة والكلية، ولكنها تحتاج إلى مراجعة دائمة وتقويم مستمر حتى تصبح تجربة رائدة تحقق الأهداف المنشودة من تعليم اللغة العربية للطلبة الأتراك.-

المناهج التي تقرر لتدريس اللغة العربية في كلية الإلهيات جيدة إلى حد ما ولكنّها بحاجة إلى إعادة مراجعة وعملية تنقيح حتى تفي بالغرض المطلوب بشكل تام وكلي، وإيجاد الطالب المتمكّن من اللغة عند تخرجه من الكلية.

اتّضح لي أنّ المنهج المقرر أعتمد في إعداده على الجهود الفرديّة، والاجتهادات الشّخصيّة، والتي غالبا لا تصل إلى الرّؤية الكلية والنّظرة الشّاملة لكل أجزاء العمليّة التّعليميّة التي تتبناها الجامعة، وأحيانا لا تلبي حاجات الدّارسين وأهدافهم.

اعتماد المنهج في كثير من موضوعاته على التدريبات المتشابهة والروتينيّة والكثيرة والمتشعّبة والصعبة أحيانا، وهذا بدوره يصيب الطالب بالضّيق، وبالتالي ينعكس سلبا في عملية التعلم للغة.

حظ المحادثات والتخاطب قليل جدا بما لا يحقق الهدف الأصلي والأساسي من تعليم اللغة العربية.

وعندما تحدثت عن المنهج المقرر لتدريس العربية في الكلية ليس معنى هذا أنّه منهج غير مفيد وغير نافع، بل فيه خير وفيه فائدة وجهد كبير بذل من قبل القائمين عليه، ولكنّ الأصل أن نبحث دائما عن الأفضل والأحسن والأنسب، وتطوير المنهج بما يتواكب مع متطلبات العصر ويلبي حاجات الدارسين. ولذلك لا بد أن تراعى المفاهيم الآتية أثناء إعداد المناهج[7]:

- أن يكون وضع المنهج مستمدا من الواقع الذي يعيش فيه الطالب بحيث يكون موازنا بين الواقع النّظري والواقع المعاش فيه.
- أن يراعى في المنهج عند إعداده وضع الفروق الفرديّة في الاعتبار، والتي لا تخلو قاعة الدرس منها بحيث يشجع الموهوبين والمتفوقين ويأخذ بيد الضّعاف منهم.

توصيات:

أختم بحثي هذا الموجز بتقديم بعض التّوصيات في هذا المجال لعلّها تكون مفيدة وينظر إليها أصحاب الرّأي ومن بيدهم القرار والمسؤولين على العمليّة التّعليميّة في الجامعات والكليات بعين الرضا والقبول لأنّ الهدف منها الإفادة. ومن هذه التوصيات ما يلي:

- تشكيل لجنة وهيئة من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص تكون مسؤوليتها تصحيح وتعديل ومراجعة المنهج المقرر لتدريس اللغة العربية بما يتناسب مع قدرات الطالب ومتطلبات المجتمع.
- الاهتمام بمعلم اللغة العربية وتزويده بالخبرات اللازمة وإكسابه كل جديد فيما يتصل بالدراسات اللسانية الحديثة وخاصة علم الأصوات، وإقامة الورش التّعليميّة والدورات لتأهيله، ويا حبّذا إرسال معلمي العربية الأتراك في العطل الصّيفيّة للدول العربيّة كي يمارس اللغة في بيئتها ويكتسب خبرة أكثر.
- معالجة بعض قضايا اللغة العربية بما يمكّن من تبسيط قواعد النّحو والصّرف والبلاغة والاستفادة من الدراسات اللغويّة الحديثة.
- تشجيع طلاب الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) وتذليل العقبات التي تعترض طريقهم على الخوض في البحوث اللغويّة الحديثة في الكشف عن خصائص اللغة العربية بما في ذلك الدراسات التّقابليّة بين العربية والتركية.
- التّركيز المستمر على ما يعود على الطالب بالفائدة والنّفع بعيدا عن مسائل الخلافات التي تزيد الأمر صعوبة وتعقيدا.

[7] ينظر: توصيات المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، براوناي، مطبوعات جامعة براوناي، دار السّلام، 1992م، ص23-26.

المصادر والمراجع بالعربية

إبراهيم شعبان، تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية، بحث قدم لمؤتمر اللغة العربية في دبي، الإمارات، 2013م.

القاسمي، محمد علي، اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، الرياض، 1979م.

توصيات المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، برونای، مطبوعات جامعة برونای، دار السّلام، 1992م.

طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، الرّباط، 1989م.

عبده عبود، تعليم العربية للأجانب ومكانتها الدّوليّة، منتديات واتا الحضاريّة.

مذكور، علي أحمد، تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الإيسيسكو، 1985م.

Kaynaklar

El-Kâsimî, M. A. (1979).İtticâhât hadîse fî ta'lîmi'l-luğati'l-Arabiyye li'n-nâtikîne bi'l-luğâti'l-uhrâ.Riyad.

Heyet (1992).Tavsiyyâtu'l-Mü'temir'd-devlî fî ta'lîmi'l-Luğati'l-Arabiyye li-ğayri'nnâtıkîne bihâ.Birûnây, Matbûât Câmiati Burûnây, Dâru's-Selâm.

Korukcu A. Ve Acuner H.Y.(2012)."İlahiyat Fakültesi Arapça Hazırlık Sınıfı Öğrencilerinin Yabancı Dil Yetkinlik Beklentisi ve Yabancı Dil Öğrenmek Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Örneği".Fırat Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi. 17 (2).

Mezkûr, A. A. (1985). Takvîmu berâmici'dât mu'allimî'l-luğati'l-Arabiyye li-ğayri'n-nâtıkîne bihâ.İsisko.

Şaban, İbrahim (2013).Ta'lîmu'l-Luğati'l-Arabiyyefi'l-câmi'âti't-Turkiyye. El-İmârât.

Tu'ayme, R. A. (1989).Ta'lîmu'l- Arabiyye li-ğayri'n-nâtıkîne bihâ menâhicuhu ve esâlibuhu.er-Rabat.

https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/794332

https://dergipark.org.tr/tr/pub/cuilah/issue/26944/283296

https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/494545

https://www.academia.edu/41306209/%C4%B0lahiyat_Fak%C3%BCltesi_%C3%96%C4%9Frencilerine_Verilen_Arap%C3%A7a_Haz%C4%B1rl%C4%B1k_E%C4%9Fitimine_Dair_Bir_%C4%B0nceleme

https://dergipark.org.tr/tr/pub/cbayarsos/issue/4080/53921Arapça

THE REALITY OF TEACHING ARABIC IN TURKEY -CHALLENGES, AMBITIONS AND SOLUTIONS- (THE CASE OF CUKUROVA UNIVERSITY)

Abstract

Universities consider as the most interesting institutions show great importance of the Arabic language and its teaching. Universities carry out this task with their own methods and experiences' Çukurova University plans to open a complete Arabic program, in which Arabic will be taught with all sub-branches and subtleties: literary, rhetorical, syntactic, semantic and morphological branches to those whose native language is not Arabic. In such a formation, there should be a set of criteria and paradigms will consider student, instructor and the method to be applied together. There are many problems hinder the education process of Arabic teaching for those whose mother tongue is not Arabic. In order to overcome these problems and difficulties, first of all, serious steps should be taken by the experts and Arabic language educators in the university, and useful regulations should be introduced to take this process forward successfully. However, without determining the problems hinder the education process, revealing the current state of Arabic education and making the necessary evaluation analysis, only suggesting practical steps to improve the Arabic level of the students of Theology faculty in Çukurova University will remain only a theory. This research aims to identify the problems and sources encountered in Arabic education, to identify the obstacles that make Arabic teaching difficult, and offering solutions.

Due to the difficulty of tracing all the obstacles to the optimal teaching of Arabic in the context of the faculty of Theology in Çukurova University, this article discusses three main topics: methodological problems, such as structural difficulties arising from the language itself, psychological and cultural difficulties with both students and teachers, and the method, content, teaching methods and mechanisms to follow. While dealing with these problems, possible solutions were tried to be presented as much as possible focusing on preparatory classes. Arabic teaching at Faculty of Theology in Çukurova University shows a rapid and a commendable development with the increasing demand of students and growing staff. However, the activities still needing support from official institutions and responsible authorities at the University.

Briefly, as an educator, the experience of Arabic education in the aforementioned faculty will be evaluated with the pros and cons, with the analysis method, and the positive aspects and some disruptions with the suggestions.

This article uses the analytical method to evaluate the Arabic education at the faculty, and shows the positive and negative aspects, and offers some suggestions for more development for Arabic language education.

Keywords: *Teaching Arabic, Arabic in Turkey, Teaching Language.*